بالوحي ليس الملك وكان صلى الله عليه وسلم يبغض
الشعر ولكهانة غاية البغض فقالت له خديجة وكانت
وزيرة صدق رضي الله عنها كلا والله لا يخزيك ابدا
انك تصل الرحم وتقري الضيف وتعين على نوائب
الحق ونحو هذا وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان
نائما في الليل متزملا في قطيفة فنبه ونودي بها يهجر
تلك الحالة التي كان عليها من التزمل في قطيفته فقيل
له يا ايها المزمل قم الليل الخ اهـ خطيب وفي المصباح
زملته بثوبه تزميلا فتزمل مثل لففته فتلفف
وتزملت الشيء حملته ومنه قيل للبعير زاملة بالها
للمبالغة لانه يحمل متاع المسافر فائدة قال السهيلي
ليس المزمل من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم كما ذهب
اليه بعض الناس وعدوه في اسمائه صلى الله عليه
وسلم وانما المزمل اسم مشتق من حاله التي كان عليها
حين الخطاب وكذلك المدثر وفي خطابه صلى الله عليه
وسلم بهذا الاسم فائدتان احداهما الملاطفة فان
العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطبة وترك المعاتبة
سمته باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقول النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي حين غاضب فاطمة رضي الله
عنهما فاتاه وهو نائم وقد لصق بجنبه التراب فقال
له قم ابا تراب اشعار له بانه غير عاتب عليه وملاطف

له وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لحذيفة قم يا نومان
وكان نائما ملاطفة له واشعارا بترك العتب فقول
الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم يا ايها المزمل قم
الليل فيه تانيس له وملاطفة ليستشعر انه غير
عاتب عليه والفائدة الثانية التنبيه لكل متزمل راقد
ليله ان يتنبه الى قيام الليل وذكر الله تعالى لان الاسم
المشتق من الفعل يشترك فيه مع المخاطب كل من عمل
ذلك العمل واتصف بتلك الصفة اهـ اهـ خطيب
قوله حين مجيء الوحي اي جبريل في ابتداء الرسالة
بعد ان جاءه باقرأ بالسم وفترعنه ثلاث سنين
اهـ شيخنا قوله قم الليل اي الذي هو وقت الخلوة له
والخفية والستر فصل لنا في كل ليلة من هذا الجنس
وقف بين يدينا بالمناجاة والانس بما انزله عليك
من كلامنا فانا نريد اظهارك واعلاء قدرك في البر
والبحر والسر والجهر اهـ خطيب والعامة على كسر الميم
لالتقاء الساكنين وابو السماك بضمها اتباعا لحركة
القاف وقرئ بفتحها طلبا للخفة قال ابو الفتح والغرض
الهرب من التقاء الساكنين فياي حركة حركت الاول
حصل الغرض قلت الا ان الاصل الكسر لاجل ذكره
النحويون والليل ظرف للقيام وان استغرقه الحدث
الواقع فيه هذا قول البصريين واما الكوفيون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)